

د. محمد السنوسي، مدير عام «لورد كلوبال إكسبريس» فرع الهولدينغ الإيطالي «لورد» في اللوجستيك المتدمج

أبناء الجالية المغربية في إيطاليا من الفاعلين الرئيسيين في هذا المشروع

يؤكد د. محمد السنوسي أن الشركة التي يديرها اعتمدت مفهوماً جديداً في إدارة أعمالها، جعلت الإدارة الاستراتيجية هي مركز كل الأنشطة في الشركة. مضيفاً بأن خمس وكالات من هذه الشركة ستفتح في الرباط والبيضاء ومراكش وفاس وطنجة وأكادير...

وتطوير الاقتصاد الوطني.

حاوره: عبد الله أريزي

○ متى ستنتقل أنشطة «لورد كلوبال إكسبريس» المختصة في التزويد أو اللوجستيك المتدمج، فرع الهولدينغ الإيطالي «لورد»؟

● أولاً الحديث عن «لورد كلوبال إكسبريس» هو حديث عن مشروع استثمار كبير في مجال التزويد أو اللوجستيك المتدمج. فالتزويد وسلاسل التزويد أصبح اليوم يلعب دوراً رئيسياً في الاقتصاديات المعاصرة، ففي ظل عصر العولمة أصبح موضوع التزويد - اللوجستيك - ضرورة حتمية في بناء اقتصاديات الدول بشكل عام وتطوير المنظمات الصناعية منها والخدماتية بشكل خاص.

من هنا يمكن القول بأن هذه الشركة جاءت لتجعل من الزبون وخدمته هدفها ومبتغاهها، نحن نركز على هذا الجانب ونعتبر ذلك ذا أهمية قصوى في استراتيجيتنا. نشاط الشركة يستند إلى أربعة محاور هي: التزويد، الإرساليات، النقل والتوزيع. ويشتمل موضوع هذه الأنشطة على التخطيط والتنظيم والرقابة لأننا نعتبر ذلك مفتاح نجاح الإدارات والمؤسسات الحديثة، خاصة تلك المنظمات المعنية بالاستراتيجيات الطويلة الأمد والتخطيط المرحلي لبلوغ الأهداف المرجوة ولاتخاذ القرارات المهمة في عمليات التصنيع أو الخدمات.

وقد بدأ التفكير في هذا المشروع منذ أكثر من سنة ونصف من خلال اختيار المغرب لإنشاء فرع الشركة وإعداد دراسة متخصصة ودقيقة حول سوق التزويد بالمغرب، وإعداد آليات ذات طابع استراتيجي لإدارتها كتحديد برنامج الاستثمار وإستراتيجية العمل. المشروع سينطلق قريباً. نحن وفرنا لذلك كل أدوات العمل: انجاز أرضية كبيرة من حجم 32 ألف متر مربع مجهزة باليات متطورة للتزويد والنقل والتوزيع.

هذا المشروع الذي يمتد على مساحة 8 هكتارات ويحاذي الطريق السريع بمدينة برشيد، سينطلق بأسطول يتكون من 100 شاحنة ليصل في أفق سنتين إلى 370 شاحنة. وتشكل التكنولوجيا الحديثة وتكنولوجيا المعلومات العمود الفقري لمنظومة شركة «اللورد كلوبال إكسبريس» حيث سنوفر تدفق المعلومات الضرورية والأداء الجيد المتميز والفعال. إننا ندرك ما لذلك من أهمية في تحقيق تنافسية أفضل لزيائننا وما يضيفه ذلك من عناصر تسهم في تطوير قطاع التزويد في المغرب الذي أصبح الآن إحدى الدعائم الأساسية في تنمية

● أولاً علي أن اذكر بأن الشركة اعتمدت مفهوماً جديداً في إدارة أعمالها، جعلت الإدارة الإستراتيجية هي مركز كل الأنشطة في الشركة. بتعبير آخر تمثل الإدارة الإستراتيجية فكراً إدارياً جديداً وتوليفة جديدة لاتخاذ القرارات الإستراتيجية التي تؤدي إلى تحقيق رسالة المنظمة وأهدافها وتوفر الإدارة الحديثة المستندة إلى منهج علمي واضح وديناميكي للقيادة والمواكبة. هناك إضافة جديدة هي اعتماد عنصر جديد في إنشاء المقاولات، إذ لم نرغب أن تكون الهيكلية ثقيلة بل هيكلنا الشركة في شكل وحدات صغيرة متحركة ومستقلة تعتمد أهدافاً محددة وتبقى الإدارة الإستراتيجية هي التي تنسق بين كل الوحدات. أما فيما يخص سؤالك، فحجم التشغيل على مستوى الإدارة المركزية قد يصل إلى 100 موظف، وحوالي 4000 منصب شغل من اليد العاملة على مستوى الوكالات الجهوية التي ستفتح في أكبر المدن المغربية. وفي هذا الصدد ستكون خمس وكالات بكل من الرباط والدار البيضاء ومراكش وفاس وطنجة وأكادير جاهزة للتشغيل ابتداء من نهاية الشهر المقبل.

○ هناك شراكة بين القطاع العام والخاص في إطار عقد اللوجستيك، 2010-2015 من بين ما يهدف إليه خفض كلفة اللوجستيك من 20 في المائة إلى 15 في المائة في أفق 2015؟ هل هناك تقدم في إنجاز مخطط اللوجستيك؟ مثلاً بميناء الدار البيضاء مازال باركينغ الصناديق الحديدية لا يبرح مكانه وسط المدينة - بمدخل البوابة الشرقية وراء شارع الجيش الملكي - مما يمنع فتح شارعين يوازيان هذا الشارع بمدخل وسط المدينة؟

● فيما يخص الشطر الأول من سؤالك، هناك إرادة جادة في تحقيق تفاعل بناء مع القطاع العام من أجل بلورة إستراتيجية تشاركية تخدم القطاع وتفيد الشركة وزبائنهم. نحن نعرف ما للدولة من دور فعال في هذا المجال، ونقدر طبعاً الجهود التي حصلت في هذا القطاع، وسنعمل بحكم إشرافنا على إدارة هذا المشروع في المغرب أن نلتقي مع مختلف الفاعلين سواء بالوزارة أو الجمعيات المهنية للمساهمة في تحريك هذا القطاع.

بالنسبة للشطر الثاني، نحن نشاطر المسؤولين اهتماماتهم في موضوع التخفيف من ضغط المدينة المغربية، ويمكن أن نسهم بدورنا في بلورة رؤية وطنية في هذا المجال، وأن تكون حركية على مستوى الفاعلين بتشارك مع السلطات العمومية المهتمة بهذا القطاع الذي نعتبره الركيزة الأساسية لبناء اقتصاد قادر على منافسة التحديات الدولية.

○ ماهو الحجم الاستثماري للمشروع ولماذا تم اختيار برشيد كمقر عام للشركة؟

×× الحجم الاستثماري جد مهم إذ يصل إلى 300 مليون درهم، أما، لماذا تم اختيار برشيد كمركز للشركة، فالسبب بسيط وهو توفر القطع الأرضية التي بني عليها المشروع وهي محاذية للطريق السريع. فمن منظور المستثمرين، يجب أن تكون الوحدة التزويدية محاذية للطريق السريع، أو على الأقل قرب طريق رئيسي كبير. المستثمرون هم إيطاليون ومغاربة من أبناء جاليتنا المقيمة في إيطاليا. هؤلاء المغاربة استطاعوا بحق أن يتموقعوا في النسيج المقاولاتي الإيطالي ويتصدروا مجالات أعمال عدة وهم يعتبرون من الفاعلين الأساسيين في مشروع هذه الشركة. وهذا يبيث رسائل كثيرة، فالمطلوب اليوم، هو أن تولى السلطات المغربية اهتماماً خاصاً لمثل هذه الشريحة من المهاجرين المغاربة المقيمين في الخارج، عليها أن تعتبرهم بحق فاعلين قادرين على خلق فضاءات تأثيرية في مجال تواجدهم. ومن جهة أخرى، هذه التجربة تؤكد كذلك مدى ارتباط هؤلاء المغاربة بوطنهم وسعيهم الدائم إلى العودة لأرض الوطن كلما أتاحت لهم الفرصة.

○ ما هو عدد مناصب الشغل التي سيخلقها هذا المشروع؟

من هو د. محمد السنوسي؟

● خبير دولي في الاستراتيجية والتنظيم

● رئيس مؤسسة الأبييض المتوسط الجديد

● أستاذ التعليم العالي، ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث الدولية

● مدير عام «لورد كلوبال إكسبريس» فرع الهولدينغ الإيطالي «لورد» في اللوجستيك المتدمج